وأن يكون بالثاء المثلثة بمعنى القرآن والأول أنسب في مقابلة
المعاني ومطالع المثاني من إضافة المشبه به إلى المشبه أي
المثاني التي كالمطالع ولا يخفى ما في الجمع بين أسامي الكتب من التجنيس
والإيضاح والتبيان والمطالع وذكر المعاني والبيان سيما مع التجنيس
والإيضاح من اللطافة **قوله** ونصلي على نبيك ينبغي للعاقل أن
يستعين في جميع أموره وكل شؤونه بجناب الحق سبحانه وتعالى
ويسأله إفاضة طلبته لطفه وإنجاح بغيته لكن لا بد من نوع
ملاءمة وقرب معنوي بين المفيض والمستفيض وكوننا متعلقين
غاية التعلق بالعلائق البشرية والعوائق البدنية ومنشبين
بأدناس اللذات الحسية والشهوات الجسمية وكونه تعالى
في غاية التجرد ونهاية التقدس يكون الملاءمة منتفية ذاتا فاحتجنا
في سلوك سبيل الاستفاضة منه جل وعلا إلى متوسط له وجه
تجرد ووجه تعلق فبوجه التجرد يستفيض من الحق وبوجه التعلق
يفيض علينا لأن وجه التجرد مناسب لملاءمته لجوار جناب الحق
سبحانه ووجه التعلق بملاءمته لنا وهذا المتوسط صاحب
الوحي وأعظمهم رتبة وأرفعهم مرتبة نبينا صلى الله عليه
وسلم ولذلك أيضا توسلوا بالآل والأصحاب لكونهم
متوسطين بيننا وبينه عليه السلام فإن ملاءمة الآل

والأصحاب لجنابه عليه السلام أكثر من ملاءمتنا له وملاءمتنا
بهم والأصحاب أكثر من ملاءمتنا له صلى الله عليه وكلما كانت
الملاءمة أكمل وأوفر كان أثر الاستفاضة أتم وفضول الإفاضة
أكثر وآثر لفظ النبي على الرسول لما في لفظ النبي من الشرف والرفعة
على ما قيل إنه من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض وفي الصحاح
فإن جعلت النبي مأخوذا منه أي أنه شرف على سائر الخلق
فأصله غير الهمزة وهو فعيل بمعنى مفعول **قوله** المؤيد دلائل
إعجازه دليل الشيء ما يعرف به ذلك الشيء فدلائل الإعجاز المعجزات
التي يعرف بها إعجازه عليه السلام للمتحدين عن معارضته
عليه السلام والإتيان بمثل ما أتى به منها وقد يقال إضافة
دلائل الإعجاز إليه كما في قولهم جرد قطيفة لأنه لا يتعارف
وصفه بإعجاز المتحدين وإنما يتعارف وصف معجزاته بذلك فدلائل
إعجازه بمعنى معجزاته وفيه أنه لا يحسن جعل المعجزات دلائل
إعجاز نفسها للمتحدين ثم معنى تأييد المعجزات وتقويتها
بأسرار البلاغة أن أعلى المعجزات وأبهاها وأرفعها وأسناها
هو القرآن وإعجازه بما فيه من أسرار البلاغة ولطائفها ولا
يبعد أن يراد بدلائل الإعجاز دلائل إعجاز القرآن والإضافة
إلى الضمير بأدنى ملابسة لاختصاص القرآن عليه السلام